قال وحسنه ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد
واياك نستعين وقول امية بن ابى الصلت

اأذكر حاجتى ام قد كفانى    حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما    كفاه من تعرضه الثناء

قال ومما اجتمع فيه حسن المخلص والطلب قوله تعالى حكاية عن ابرهيم
فانهم عدو لى الا رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدينى الى قوله رب
هب لى حكما والحقنى بالصالحين انتهى واما اصحاب البديعيات ففسروه
بان يلوح الطالب بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة تشعر بما فى النفس
دون كشف وتصريح والحاح مقترنة بتعظيم الممدوح كقول المتنبى

وفى النفس حاجات وفيك فطانة    سكوتى بيان عندها وخطاب

وفرقوا بينه وبين الادماج بان يقصد هناك معنى ثم يدمج غرضه
ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب وهو ايضا فرق
بينه وبين الكناية ص

وان يجى فى الانتهاء مؤذنا    بختمه وهو البليغ الاحسن

ش هذا اخر المواضع التى يجب التانق فيها لانه اخر ما يعى المسامع
ويرتسم فى الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه وجبر
ما وقع فيما سبقه من تقصير والا فبالعكس وربما انسا المحاسن الموردة
فيما سبق كقوله

واني جدير اذ بلغتك بالمنى    وانت بما أملت منك جدير

فان

فان تولنى منك الجميل فاهله    والا فانى عاذر وشكور

واحسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوف الى ما
وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل ص

وسور القران فى ابتدائها    وفى خلوصها وفى انتهائها
واردة ابلغ وجه واجل    وكيف لا وهو كلام الله جل
ومن لها امعن فى التامل    بان له كل خفى وجلى

ش جميع سور القران فى فواتحها ومخلصاتها وخواتمها واردة على
احسن الوجوه وابلغها واكملها من الفصاحة والبلاغة كما يظهر ذلك
بالتامل كالتحميدات المفتتح بها اوائل السور وحروف الهجا والنداء بنحو
يا ايها الناس واعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التى هى مبدا الكتاب
من البراعة باحتوائها على العلوم الاربعة التى احتوى عليها القران
وقامت بها الاديان وهى علم الاصول ومداره على معرفة الله و
صفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات
واليه الاشارة بانعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بـ
مالك يوم الدين وعلوم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية
والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة
والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله
وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم

Copyright © King Saud University



Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)